بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
&SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISYA
COLLEGE OF EDUCATION
AL-QADISIYA JOURNAL FOR
EDUCATIONAL SCIENCES

وزارة التعليم العالـــي
والبحث العلمـــي
جامعة القادسية
كلية التربية
مجلة القادسية في الآداب
والعلوم التربوية

ISSN 2519-6162 ONLINE - PRINT ISSN 2518-9174 : التصنيف الدولي

(سري)

العدد/ ٤٦
التاريخ/١٠ / ٤ /٢٠١٨

الى/ أ.د. صلاح كاظم جابر المحترم

نورس محمد عبد الحسن

م/قبول نشر

تحية طيبة ...

يسر هيئة تحرير مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية أن تعلمكم بقبول نشر بحثـــكم الموسوم الموسوم بـ (تاثير الضغوط الاجتماعية بثقافة الانتماء ــ دراسة اجتماعية ميدانية في جامعة القادسية) في الاعداد القادمة .

أ.د.سرحان جفات سلمان
رئيس التحرير
٢٠١٨/٤/٢٩

نسخة منه الى:
- أمانة التحرير.
- الصادرة .
- وحدة الرقابة.

البريد الالكتروني: journal of alqadisia@yahoo.com
journal of alaqadisia@yahoo.com

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

الدراسات العليا / الماجستير

تأثير الضغوط الاجتماعية بثقافة الانتماء

دراسة اجتماعية ميدانية في جامعة القادسية

نورس محمد عبد الحسن

ماجستير اجتماع

أ.د صلاح كاظم جابر

المشرف

ملخص البحث

يشهد العالم في العقود الأخيرة نقلات تطور سريعة ومتلاحقة فرضت تغيراً على معظم الانظمة الاجتماعية. لذا انتاب القلق بعض المجتمعات من توجيه هذا التغير السريع، ومنها الدول العربية والإسلامية التي تخشى أن تؤدي هذه التحولات الاجتماعية المتسارعة وغير المرتبطة بالتطور العلمي السريع إلى التأثير على قيمها ومبادئها وعاداتها وتقاليدها بفعل الهالة الإعلامية الغربية. لذا جاء الاهتمام بالضغوط الاجتماعية التي تواجه الشباب بشكل خاص، ومدى ارتباطها بثقافة الانتماء عند افراد المجتمع بالمرتبة الاولى من الاهمية الاجتماعية التي تسهم في الحفاظ على الخصوصية المجتمعية والترابط الاجتماعي بين فئات المجتمع على المديين القريب والبعيد.

فالضغوط ظاهرة من ظواهر الحياة الإنسانية لا بد ان يتعرض لها كل انسان في اي فترة من فترات حياته تتطلب منه بناء اعادة التوافق مع البيئتين الطبيعية والاجتماعية وهذه الظاهرة شأنها شأن معظم الظواهر الاجتماعية النفسية كالقلق والصراع والإحباط وغيرها. لا نستطيع الاحجام عنها أو الهروب منها أو ان نكون بمنأى تأثيراتها الاجتماعية، لأن ذلك سيعني النقص الواضح في الفاعلية الاجتماعية للفرد والقصور في كفاءته بإدارة حياته بما يسبب له الاخفاق في الحياة.

Abstract

Any society try to create culture of belonging. The feeling of belonging participate with maintain the integration of social life. Which create effective individual. This social policy orientate to the youth specially. It help the to be far of the alienation feelings. There are many images of belonging. One of them is the institute belonging which help the youth to be creatures and live in normal social life specially in the university stage. So we chose our objective to study this relationship in the Iraqi university student.

The culture of belonging has many negative reflects upon the youth social and formal behavior. So we try to clear these factors that transited

the balance from positive to negative side. Standing on the changes that take accrue in the social roles and occupations. Which influence by the changes in other social institutes that influence in the educational institute role and job in social life. Based on the influence among the institutions that consist social structure

Social pressures which the university youth suffered from contribution among political, economic, educational, religious, and family pressures. The subculture that shaped in the university building. Conceder this pressures as negative reflects from social life in the university life. For that the students would never be feeling with belonging to the university as institute. The would never for that to participate in her cultural and scientific duties the let down the social expectations for their parents and the state in the intellectual youth. Will be the society future. And the materials of development of social life.

مقدمة

يرى الكثير من الباحثين إننا نعيش في عصر التوترات والضغوط، التي تواجه الفرد في كثير من الاحيان مطالب تتجاوز إمكاناته وقدراته، فولد الاقتناع بأن هذه التوترات الانفعالية أو الضغوط تعد بمثابة مقدمة أساسية لفهم طريقة انتاج السلوك عند الفرد او الجماعة اذ يتعرضون الى نوعين من الضغوط تصنف على اساس انعكاساتها الاجتماعية عليه. الضغوط الايجابية التي تعمل على الاستقرار وإمكانية ان التعايش مع الحياة الاجتماعية والاندماج مع الاخرين والضغوط السلبية وهي ما تهدد كيان الفرد او الجماعة وتؤجج مشاعر اليأس والإحباط وخيبة الأمل فيه. ينحصر تحديد مصادر الضغوط بالطريقة التي يتم بها إدراك الأفراد أنفسهم لطبيعة الحدث والنظام الاجتماعي للوصول الى انسب ردود الأفعال الاجتماعية. فمواقف الضغط المستمرة أو المتتابعة ترتبط دائماً بالمشكلات والاجتماعية والثقافية بما يسبب التوتر والإحباط والسلوك الجانح واليأس عند الشباب بشكل خاص عندها يبدأ بإنتاج الاستجابة السلبية تبدأ في الظهور وتزداد بتتابع مواقف المشقة والضغط .

إن الضغوط الاجتماعية يمكن ان تحاصرنا وتفرض علينا من التحديات ما لا تحمد عقباها، إلا أن الكثير من الضغوط التي تستمر لفترات طويلة نسبيا لفترات طويلة كثيراً ما يؤدي إلى آثار سلبية على حياتنا النفسية الشخصية والاجتماعية وبناء عقلياتنا وشخصياتنا الاجتماعية، ورغم القناعة بأنه من الصعب أن تتلاشى هذه الضغوط لوحدها، إلا أنه من الممكن التعامل معها بشكل مفيد وبشكل أفضل من خلال الأساليب العلمية والموضوعية لمواجهة تلك الضغوط وتجنب تأثيراتها او المزيد منها.

الباحثة

المبحث الاول

اولا - مشكلة البحث

إن مشكلة تأثير الضغوط الاجتماعية بمختلف انواعها وعلاقته بطبيعة الانتماء كثقافة يتميز بها الشباب. ما هي اهم الضغوط الاجتماعية التي يواجهها الشباب الجامعي.؟ ماهي الأساليب التي يواجه بها الشباب الجامعي هذه الضغوط.؟ هل تؤثر هذه الضغوط على شعور الشباب الجامعي بالانتماء.؟ وترتبط الضغوط الاجتماعية بأسلوب حياة الفرد او الجماعة، وقدرة كلا منهم على التحكم بمحيطه من خلال نشاطاته. فيما تعمل الجامعة بطريق او باخر على ترجمة معطيات الحياة بصورة تكوينات ثقافية تربوية عند الطلبة. فقد تشكل مجالاً حيويا لذا تفاقمت فيه المسئولية الاجتماعية للجامعة من حيث إعداد الطلبة للحياة العلمية والعملية والاجتماعية ايضا. ان الضغوط الاجتماعية تزيد من الأعباء والمطالب تثقل كاهل الشباب بما ينمي الإحساس بالمعاناة ومن ثم العجز اللذين يؤثران بشكل مباشر على طبيعة شعوره بالاغتراب او الانتماء للمؤسسة او الدولة او المجتمع.

يلعب تتعدد انماط العوامل الضاغطة بالنسبة الى طلبة الجامعة اذ تبدأ بالبيئة المجتمعية العامة التي تشكل اهم مجالات او أوجه التفاعل الاجتماعي للطلبة تتمثل في علاقاتهم الأسرية وعلاقاتهم الاجتماعية مع ذواتهم وأقرانهم بما يحدد مدى قبول الطلبة اجتماعيا من وجهة نظر الآخرين، وتقبلهم للآخرين، كل ذلك يؤثر بشكل مباشر في صور الانتماء.

ثانيا – أهمية البحث

تتبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية التأثيرات الاجتماعية التي تنتجها الضغوط وعلاقتها بضعف الانتماء بما تنطوي عليه من أثر كبير على التفكير الإنساني وخصوصا في فئة الشباب المتعلم في المرحلة الجامعية التي لا يمكن تجاهل تأثيراتها الاجتماعية السلبية. كما تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الحياة الجامعية في بناء الشخصية الاجتماعية لواحدة من اكثر الفئات الاجتماعية اهمية واتساعا وتأثيرا في مستقبل المجتمع وحاضره. كما ان مشاركة الشباب في

وضع استراتيجيات بعينها للتغلب على التأثير السلبي لها يعد احد اهم عوامل اهمية دراسة تأثير الضغوط الاجتماعية في ثقافة الانتماء عند الشباب الجامعي هذا من ناحية الاهمية الموضوعية

ثالثا – أهداف البحث

١ـ بيان اهم الضغوط الاجتماعية التي تعتبر الاكثر تأثيرا في ثقافة الانتماء عند الشباب.

٢ـ بيان تأثير هذه الضغوط في الشعور بالانتماء الاجتماعي للمؤسسة او المجتمع

٣ ـ بيان اهم سبل مواجهة الضغوط الاجتماعية المؤثرة في اتجاهات الشباب الجامعي.

٤ـ بيان اهم العوامل المؤثرة بإمكانية اعادة بناء ثقافة الانتماء لدى الشباب الجامعي.

٥ـ بيان اهم سبل مواجهة الضغوط الاجتماعية المؤثرة في اتجاهات الشباب الجامعي.

٦ـ التعرف على أساليب مواجهة ضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي من وجهة نظرهم .

رابعا – تحديد المفاهيم

١. **الضغوط** مفردها الضغط في اللغة العربية وهو من الضغيطُ•، والضغطةُ عصر الشيء إلى شيء او بشيء. يضَغَطَهَ ضغَطُاً يزحمه إلى حائط ونحوه (طريق مسدود. كما يقال ضَغَطَه إذا عصَره وضيق عليه وقَهَره.[١] ويعرف الضغط فيزيائياً (بانه القوة المسلطة على وحدة المساحة).[٢]

اما الضغوط الاجتماعية في اللغة الانكليزية هي (Social Pressures) جمع مفردها ضغط (Social Pressure) يعرفه قاموس اكسفورد بانه كل قوة ذات تأثير موجهة نحو افراد منفردين او مجتمعين أو نحو جماعات مختلفة او متشابهة نتيجة تواصلها طوعا او كرها مع

(١) العلامة جمال الدين أبي الفضل ابن منظور (لسان العرب) دار صادر بيروت، المجلد السابع، ٢٠٠٩، ص٣٨٧.

(٢) د. فؤاد شاكر هاشم ، د. علي خلف حسن (الفيزياء العامة) بغداد، ٢٠٠٩، ص١١.

مصادر هذه القوة بما يشكل عبئ على قدرة التحدي لديهم.[٣] عرف (هولمز وراهي) الضغوط الاجتماعية بانها الظروف أو المواقف التي يمر بها الفرد تتطلب حدوث تغيراً في أنماط الحياة السائدة التي يعيشها الفرد.[١]

٢. الثقافة لغة من ثقف الشيءَ ثقفاً وثقافاً وثُقُوفةً حذقه. رجل ثَقْفٌ وثقفٌ حاذقٌ فهم، وأتبعوه فقالوا ثقفٌ لَقْفٌ. قال أَبو زيادٍ رجل ثَقْفٌ لقفٌ رام راو .[٢]

يعرف المفكر العربي المغاربي محمد عابد الجابري الثقافة بذلك المركب المتجانس من الذكريات والتطورات والرموز والقيم والتعبيرات والابداعات والتطلعات التي تحفظ لجماعات البشرية وتكون أمة نتيجة التطورات التي تحدث بفعل ديناميكيتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء.[٣] أما تعريف الثقافة اصطلاحاً فهي مجموعة العادات والأعراف والتقاليد والطباع والأدوات والمهارات والفنون العلوم والقوانين التي يمكن تميزها خلال فترة زمنية محددة في جماعة او مجتمع محلي او مجتمع عام.[٤]

٣. الانتماء يشير في اللغة العربية إلى الانتساب إلى الشيء فيقال أنتمى إليه أي انتسب إليه. وكذلك الحال في لسان العرب فأنتمى أنتسب وارتفع. وفلان ينتمي إلى حسب يرتفع إليه.[٥] يعرفه معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بان كلمة الانتماء بالعربية تترجم إلى (Belongingness) باللغة الإنجليزية، إلى (Appurtnance) باللغة الفرنسية والمقصود بها انتساب الفرد إلى جماعة اجتماعية كالأسرة أو المدرسة أو جامعة أو النادي وغيرها ، تتميز هذه جماعة عادة بقوة تأثيرها عليه اذ يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه معها. فيكون معنى ينتمي ذو علاقة وثيقة، ويندمج في الجماعة من خلال تمتع بالعلاقات الاجتماعية الضرورية.[٦]

---

(3)Oxford .English Dictionary .Oxford University press. London 3rd. Edition.1965 .p965.

(١) جمال الخطيب (ارشاد اسر الأطفال ذوي الحاجات الخاصة) دار حنين لنشر والتوزيع . عمان ،١٩٩٢، ص٤٢.

(٢) العلامة جمال الدين ابي الفضل (لسان العرب)ص٢٢ ، مصدر سابق.

(٣) عمر شبلي (الثقافة العربية الأصالة التحدي الاستجابة) منشورات دار الطليعة ، ط ١ ، ٢٠٠٨ ، ص ٢١ .

(٤) د. عبد الناصر سليم حامد (معاجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية) دار اسامة للنشر والتوزيع عمان . الاردن، ٢٠١٢، ص١٧٥ .

(٥) لأبن منظور (السان العرب) ص٣٤٢ ، مصدر سابق.

(٦) سعد جلال (مرجع علم النفس) دار الفكر العربي . القاهرة ، ١٩٨٥، ص٤٧٠.

يعرفه أحمد زكي بدوي بانها حاجة الفرد للانتماء إلى جماعة ذات مركز مميز كالأسرة أو جماعة النادي أو جماعة المصنع، قد تكون هذه جماعة قوية يتقمص شخصيتها ويوحد نفسه في داخلها.[١] يعرف محمد علي أشمون الانتماء معنى الانتساب، فانتماء الولد إلى أبيه أو الى جماعة رفقة انتساب إليهم والاعتزاز بهم وأصل الكلمة من النمو ومعناه التكثير والزيادة والارتفاع.[٢]

(١) أحمد زكي بدوي (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية) مكتبة لبنان . بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٣٩ .

(٢) . محمد علي أشموني (الوطن والانتماء) دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٥ .

المبحث الثاني

(المؤثرات الاجتماعية بثقافة الانتماء)

١. التأثيرات الاجتماعية

تعد الضغوط الاجتماعية نقطة البداية للكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية خصوصا لفئة الشباب. يتصدرها العجز الذي يسببه ضعف الامكانات وقلة الفرص في تحقيق الذات الامر الذي يسبب اليأس والتشاؤم والخوف من الفشل وتنامي مستويات القلق عندهم التي تنتهي بسوء التوافق، وظهور الامراض الاجتماعية والنفسية التي ترتبط ارتباطا مباشرا بأنماط محددة من الضغوط الاجتماعية، ومن اكثر هذه الامراض واشدها خطورة على الفرد والمجتمع طبيعة القيم والعادات والاعراف والتي تتميز بها ثقافة الانتماء الاجتماعي عند الشباب العراقي اليوم. ان العناية بالشباب تمثل جانباً هاماً من جوانب التنمية البشرية، التي تركز على بناء راس المال البشري الذي يعد الركيزة التي لابد منها من اجل بناء مجتمعات سوية قادرة على التقدم والتطور ويمكن ان تصنف الضغوط التي يتعرض لها الشباب بشكل خاص الى صنفين اساسيين هما:

١. **الضغوط الداخلية** فيها يستشعر الانسان بالضغط من جراء الاحتقان النفسي الذي يحصل نتيجة تعرضه لنقد من الاخرين بما يعتبره الشباب نوعا من الاهانة أو الكلام الجارح، أو الإحساس بالفشل والعجز في تحقيق اماله وطموحاته التي تشكل جزءا اساسيا من شعوره بقدرته على تحقيق ذاته، لعدم وجود الفرص على التخطيط للمستقبل وانعدام ضمانات مثل هذا المستقبل في المجتمعات التي تعيش ظروفا استثنائية كالمجتمع العراقي أو أي من المواقف الحرجة التي يمكن ان يتعرضوا لها في مواقف اجتماعية هم بأمس الحاجة فيها للشعور بالقدرة على الاندماج مع الاخرين بالحصول على تقبلهم له فضلا عن تقبل الشباب للآخرين في مثل هذه المواقف بما

يترك أثره السلبي على النفس فيكدر صفاءها وعلى طبيعة الاداء الاجتماعي للأدوار الاجتماعية التي يمكن ان تناط بالشباب .[1]

٢. الضغوط الخارجية ان الحياة الحافلة التي يعيشها الشباب والآمال والاحلام العريضة التي يتميزون بها والتي تفوق في الكثير من الاحيان امكاناتهم فضلا عن انها تتجاوز الكثير من الفرص المتاحة لهم جميعها تفرز العديد من الضغوط الاجتماعية وما أكثرها بدأ بضغوط المنافسة من أجل التفوق الدراسي او حتى الاستمرار بالدراسة نتيجة الظروف الصعبة التي يمر بها الشباب من الاسر التي تتميز بمحدودية دخلها او ضعفها الاقتصادي او الاسر الفقيرة التي تشكل قادة واسعة وعريضة في المجتمع العراقي في هذه الظروف الاستثنائية التي سببتها الحروب الداخلية المستمرة وتعطل الصناعات وانعدام الفرص الاقتصادية افتقار الشباب الى الدعم من قبل الدولة. من أجل اتاحة فرص النجاح الذي يسهم في التخفيف من وطأة ضغوط الحياة المعيشية وتحسينها، فالضغوط الاسرية وعادات المجتمع وتقاليده، وضغوط الانظمة الحاكمة.[1]

وللضغوط الاجتماعية عدة عوامل يمكن تلخيصا بما يلي:-

١. البيئة الاجتماعية: حيث أن يلعب الوسط الاجتماعي دوراً هاماً في صياغة سلوك الفرد وشخصية ، وانتاج البيئة الغنية ليس كنتاج البيئة الفقيرة.

٢. أسباب حضارية وثقافية: أن الاتجاهات الثقافية والحضارية للمجتمع تؤثر في إنتاج السلوك المضطرب ، وقد بينت كثير الابحاث أن الضغوط أكثر انتشاراً في المجتمعات المتحضرة عنه في المجتمعات البدائية أو الاقل تحضر.

٣. التنشئة الاجتماعية: هي عملية تعلم وتعليم ، تصوغ سلوك الفرد وشخصيته للانتقال به من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ، وقد أثبتت الكثير من الدراسات أن أي عوائق في طريق والتنشئة الاجتماعية والاندماج تؤدي إلى ضغوط وتوترات عند الفرد.

(١) كتيب صادر عن مؤسسة الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر (كيف نواجه ضغوط الحياة) مطبعة الصدر ، ٢٠٠٧، ص ١٥. ١٦.

(١) كتيب صادر عن مؤسسة الامام الشهيد السيد محمد باقر، ص ١٥. ١٦، مصدر سابق.

٤. سوء التوافق الاجتماعي : أن المجتمع المضطر يكون مصدر للإحباط وصراع ، حينما ينشأ الفرد في هذا الوسط يشعر بانعدام الأمان لأنه يحول دون إشباع حاجاته فإن سلوكه وشخصيته ستكونان ناتج لذلك. [٢]

٥. سوء التوافق الاقتصادي: حيث يعتبر البطالة والفقر بعض مظاهر هذه الاحوال ، إضافة إلى الاحتكار وغلاء وعجز الناس بالحصول عليها ، تكون هذه الاسباب واضحة للضغوط الاجتماعية والنفسية عند الجماعات والأفراد.[١]

٢ـ التأثير السياسي بالثقافة

بعد الاحتلال الامريكي للعراق في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ وبعد إسقاط النظام السياسي السابق ، لقد واجه المجتمع أزمات سياسية حرجة وظروف أمنية خطرة ، وقد عانى الفرد العراقي خلال هذه الفترة من الخوف والقلق والحرمان والضغوط والاحباط وعدم توفر ضروريات الحياة ومستلزماتها ، وعاش في حالة من التخبط والحيرة والقلق.[٢]

لأنه بعد الاحتلال الأمريكي فتح العراق الحدود على مصراعيها مما أدى إلى تسرب قوات وأشخاص وشبكات مختلفة ، ويرتبط قسم منها بشكل أو آخر ، وبدأت تعمل في الساحة العراقية بمصالح دول الجوار بدأت بتحقيق اهدافها وتنشيط أتجاه ، بعيداً عن مصالح المجتمع العراقي ، وهذا مما أدى الى خالق حالة من الفوضى والارتباك وعدم الاستقرار لا نزال نعيش تبعياته إلى يوماً هذا.[٣]

هنالك مجموعة من أنماط السلوك السياسي التي تؤدي الى الضغوط السياسية يمكن توضيحها:

١. الازمات والصدمات مع الظواهر واللامبالاة السلبية في واقع مجتمعي من قبل النظم السياسية.

---

(٢) ثامر السميران وعبد الكريم المساعيد (سيكولوجية الضغوط النفسية وأساليب تعامل معها) دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع . عمان ، ٢٠١٤ ، ص١٧٤.

(١) ثامر السميران وعبد الكريم المساعيد ، ص ١٧٤، مصدر سابق.

(٢)علي عبد الرحيم (اسرار سيكولوجية في النفس الانسانية) دار النشر بيت الثقافي . ديوانية ، ٢٠٠٩، ص١٤٦. ١٤٧.

(٣) د. ريان ذنون محمود العباسي(صنع القرار السياسي في العراق ودول الجوار) دار ابن الأثير للطباعة والنشر: جامعة الموصل . العراق ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص٩.

٢. القمع والقهر، والفساد الإداري ، وهشاشة القيادة ، وعدم تحملها مسؤولياتها الحضارية في الحوار مع الرأي الأخر وعدم كبته.

٣. الفشل باحتراف ، وشراسة النظام الذي تحكم ، أمام التحديات الصعبة المصيرية.

٤. انتهاك حقوق الانسان بشكل بشع .

٥. عنف النظم السياسية ، وجشع والثراء الفاحش ، وعدم احترام الذوات.

٦. الضغوط والتهديدات الصعبة ، وحالات الفشل السياسي المتتالية ، والاشتراطات والتحديات من قبل الاقوياء ، واهتزاز الوضع الداخلي ، والخلل في الأولويات ، وانعدام المرونة في التعاطي مع الاحداث ، وانعدام التكيف مع التحديات الخارجية والداخلية للذات والمجتمع. [١]

وقد توجد جماعة تمارس الضغط السياسي ما يسمى (بجماعات الضغط) ونقصد بهذه هي مجموعة من الاشخاص الذين يشتركون معاً في خصائص عامة ويجمعهم هدف معين وتأثيرهم على صناع القرارات السياسية بما يخدم مصالح هذه الجماعة وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها.[٢]

وتتنوع جماعات الضغط من حيث تركيبها واتجاهاتها ، من حيث محورها وعملها ، وهذه جماعات لا عمل لها سوى تأثيرها على سلطة ، وتختلف الوسائل التي تلجأ اليها هذه جماعة لتأثيرها على قرارات السلطة. وتختلف اهداف وطبيعة كل جماعة ، وأضافتاً الى اختلاف الظروف الاجتماعية والتاريخية في كل دولة.[٣] لا زال المجتمع العراقي اليوم يعاني من أزمة الهوية الوطنية التي تقطعت أوصالها قد ساعد على استمرار العنف والتوتر في الاوضاع السياسية هشاشة والاجتماعية. فما نشهده ونعانيه الآن هو اغتراب واستلاب وتتبعثر قيمي وتقزم ثقافي . وتأزم الهوية في العراق تدل بشكل رئيسي هي سيطرة فئة بعينها على نظام الحكم.[٤]

(١) سعاد جبير سعيد (سكيولوجيا التغير في حياة الفرد والمجتمعات) الاردن ، ٢٠٠٨، ص١٥١٤.

(٢) د. وصال نجيب العزاوي (مبادئ السياسية العامة) دار أسامة للنشر والتوزيع: عمان الاردن ،ط١ ، ٢٠٠٣، ص٥٤.

(٣) المصدر نفسة.

(٤) افراح جاسم محمد (اشكالية الهوية في المجتمع العراقي)مجلة جامعة القادسية للعلوم الانسانية .كلية الآداب ، المجلد ١٦، العدد ٢، نيسان ، ٢٠١٣ ، ص ١٨٣.

وقد توجد ازمة انتماء في المجتمع وخصوصاً عند بعض الشباب لا يرى في ارتباطه بأمته إلا الارتباط بالتخلف وان الشعوب والأمم الأخرى هي الاجدر أن ينتمي اليها . لكن تولد عنده رغبة في الهجرة الى مجتمعات أخرى.[٥]

٣ـ التأثير الاسري بالثقافة

تعد الاسرة خلية المجتمع الكبير ، التي يتعلم الفرد من خلالها لغة والعادات والتقاليد.. الخ . وللأسرة دوراً مهماً في اشباع حاجات الفرد المادية والروحية واعداده اعداداً اجتماعياً ونفسياً وتربوياً وثقافياً. لكن بفعل التطورات والتغيرات التكنولوجيا التي حدثت في داخل المجتمع تغير نظام الاجتماعي للأسرة ، وتعرض الاسرة الى الانهيار والتفكك في الآونة الاخيرة بفعل هذه التطورات التكنولوجية التي دخلت الى هذه المجتمعات. فهذه التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تأثرت بشكل كبير على العلاقة الزوجية والعلاقة الابوين بالأبناء وخصوصاً الابناء المراهقين والشباب خلال هذه المرحلة العمرية يبحثون عن قيم جديدة ومواقف حديثة من أجل تحقيق الاهداف وتعبير عن مشاعرهم وطموحاتهم وأفكارهم آخذين بعين الاعتبار الوضع الذي يعيشون فيه وسبل عيشهم في المستقبل.[١]

وما يعانيه الشباب اليوم من حالات الصراع وضغوط الذي تقع بينهم وبين والوالدين ناتجاً عن رفضهم وبشدة للخضوع لقواعد والقوانين قديمة الخاصة بسلوكهم لأنهم يريدون أن يظهروا بأجمل وأبهى صورة. وهذا الصراع أو الضغوط الذي يتعرضون اليها الشباب قد تقع بصورة مؤقتة مرحلية أو دائمة ، هذا يؤدي الى تعزيز رابطهم الصداقي بأصدقائهم من نفس شريحتهم العمرية لأن يقدم لهم الدعم لأفكارهم وطموحاتهم أكثر من علاقتهم بوالديهم. لأن معاييرهم قد تكون متخالفة مع معايير والديهم. وتأثير هذه الشريحة الشبابية بوسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية. فالصراع الذي نشأ بين جيلين مختلفين من القيم والمعايير والاهداف وهذا جوهر التفكك الأسري.[٢]

---

(٥) د. عبد الله احمد الذيقاني (الشباب العربي المعاصر من منظور فكري تربوي) بغداد ، ٢٠٠١، ص٢٣٨.

(١) د. معن خليل العمر(التفكك الاجتماعي) عمان . الاردن ، ط١، ٢٠٠٥، ص٢١٨.

(٢) مصدر نفسه ، ص ٢١٨.

والفرد العراقي اليوم ما يعانيه بكل شرائحه وفئاته العمرية من كم هائل من الصدمات والأزمات النفسية والهزات والانتهاكات. نتيجة الظروف والحروب والاوضاع الاجتماعية الغير مستقرة التي يمر بها المجتمع العراقي وتعرضت بعض الاسر العراقية إلى أنواع من الصدمات والضغوط والاحباط التي لم تكن موجودة في المجتمع العراقي من قبل وبعض عمليات التهديد والسلب والخطف والقتل على الهوية وخصوصاً بعد الاحتلال الامريكي للعراق ، وكان هذا يشكل عامل ضغط على الفرد.[١]

٤ـ تأثير التربوي بالثقافة

شهد العالم اليوم حقبة من التطورات البشرية في الاصعدة كافة وهذه التطورات تحدث تغيرات فعلية لم تواجه الانسان من قبل. ومجتمعنا العربي شأنه شأن المجتمعات العالمية الأخرى يواجه في الوقت الحاضر ظروف وأزمات صعبة يتعرض فيها الأفراد إلى أنواع مختلفة من الضغوط الاجتماعية والنفسية الاقتصادية نتيجة الحروب والكوارث والتغيرات الاجتماعية والنفسية والثقافية التي تؤثر سلباً في تصرفاتهم وسلوكهم.[٢]

تتأثر النظم والتعليمية والتربوية في المجتمع بالظروف الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والحضارية ، وهي نتيجة لتغيرات جذرية سريعة ، أو نتيجة التطورات البطيء المتراكم على مر السنين ، للرغبة في الاسراع بعملية التحول الاجتماعي والتغير أو نتيجة قوى خارجية المفروضة على البلاد التي تتحكم بها بهدف السيطرة الاستعمارية أو الحرب.[٣]

يتعرض الشباب في الوقت الحاضر الى كثير من المشاكل وأزمات ويتعرض الطلبة في الكليات لأنواع من الضغوط والمشكلات التكيفية التي قد تزيد القلق الاجتماعي لديهم واحتمال تزداد هذه المعاناة من أثاره في المستقبل مما يكون لها انعكاس سلبي على سلوك الطلبة وطريقة تعاملهم مع الاخرين في الموقف الاجتماعية المختلفة ، والطالب بحاجة اليوم الى علاقات

---

(١) د. معن خليل العمر ،مصدر سابق نفسه.

(٢) د . ابتسام محمود محمد سلطان (المساندة الاجتماعية واحداث الحياة الضاغطة) دار صفاء للنشر والتوزيع . عمان ، ٢٠٠٩، ص ١٥.

(٣) د. أماني غازي جرار(المواطنة العالمية) دار وائل للنشر . عمان ، ٢٠١١، ص٢٣٩.

حميمية التي تربطه بالأفراد الآخرين من خلالها يشعر الفرد بأنه جزء من المجموع ، وقد يوجد من يشاركه أفكاره واهتمامه ويمد له العون كل ما احتاج مساعدة.[٤]

ويعد التعليم الجامعي من المراحل التعليمية المهمة أنه يمثل قمة الهرم التعليمي في المجتمع ويهدف إلى إعداد الفرد إعداداً نفسياً واجتماعياً ، وذلك لأن التعليم العالي وبمستوياته المختلفة ولاسيما الجامعات تنال الكثير من الاهتمام والعناية في معظم الدول المتقدمة والنامية ، ولكن الدور المهم والخطر الذي تلعب التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية الأمر الذي يتطلب الاهتمام بالعنصر البشري وإعداده بصورة منظمة وموجهة للحياة وما يوفر من قوة عاملة مؤهلة لقيادة المجتمع من قبل المؤسسات التربوية لذا يستطيع أن يستجيب لمعطيات العصر والمجتمع ويتفاعل معها ، وأن المجتمعات بمختلف مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أخذت تعتني بشبابها وإعدادهم إعداداً سليماً وتدخر جهودهم وتوظيف إمكاناتهم وثروتها لاستثمارهم وتنميتهم ومن ثم إتاحة فرصة أمامهم لتنمية ما يمتلكون من قدرات وإزالة كل المعوقات التي تعرقل وتحول دون تحقيق نجاحهم وتقدمهم. أما بالنسبة الشباب اليوم في المجتمع العراقي قد يواجه كثير من الضغوط والتوتر والضيق وكذلك بالطموحات والرغبات الغير متحققة إلى جانب ما بها من حوادث وتوتر ، وصراع الذي يسهم في إرهاقهم ، وزحزحة استقرارهم وزيادة قلقهم ، وصعوبة تأقلمه أو توافقه مع المحيط الذي هو جزء منه. [١]

وقد توصلت العديد من الدراسات إلى أكثر ما يقلق الشباب شعوره بعدم القيمة وعلاقته بالآخرين وكذلك الضغوط الأكاديمية ، وقد أكدت دراسات أخرى أن أكثر ضغوط المراهقين والشباب تأتي من : الانشغال بالذات ، والإعداد الحياة ومقلقات التعليم ، ونقص مهارات ، وضغوط المكانة والعلاقات الاجتماعية ، والمظاهر الاجتماعية للضغوط ، والمظاهر الفسيولوجية للضغوط .[٢]

٥ـ تأثير الاقتصاد بالثقافة

---

(٤) مصدر سابق نفسه.

(١) د. ابتسام محمود محمد سلطان ، ص١٥. ١٧ . ١٨ ، مصدر سابق.

(٢) د. محمود عطية (ضغوط المراهقين والشباب وكيفية مواجهتها) مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط١، ٢٠١٠، ص١٧.

التطور والتقدم الحضاري الذي يشهد العالم اليوم ، يستدل على ذلك بانتشار السلع الاستهلاكية داخل البلدان النامية ، ولكن في الحقيقة وجود هذه السلع المستورد ، قد تؤدي إلى تمزيق النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمعات العربية منها المجتمع العراقي بتحديد ، وعندما ما تقوم هذه المجتمعات باستيراد السلع الاستهلاكية قد تخضع الكثير من التنازلات وقد تفقدها استقلاليته الاقتصادية ، بسبب سيطرة الاستعمارية المرفوضة على سياساتها الاقتصادية والاجتماعية وسياسية ، وكذلك قلت صناعاتها الانتاجية وهذا ما يجعل البلدان النامية في تبعية تامة للدول المتقدمة صناعياً ومن المعلوم أن هذه المجتمعات تمتلك المواد الأولية الخام ما لا تملكه مجتمع اخر، واتجهت هذه المجتمعات أكثر فأكثر إلى سلع تافهة ، كلما زادت القدرة الانتاجية للدول المتقدمة صناعياً ، وخصوصاً عند تصدرها مواد الخام إلى تلك الدول المتقدمة ، وتستورد بدلاً عنها سلع استهلاكية ، فعائدات المجتمع العربي تجمع وتنفق في مجال استهلاك أكثر من كونها في مجالات الانتاج وتحقيق الامكانيات.[١]

ولكن سياسات الاقتصادية غير مدروسة التي يترتب عليها إثراء فاحش لبعض الطبقات والوسطاء الرجال الأعمال ولكن الفقر مدقع لبعض الطبقات الأخرى. وإضافتاً إلى غلاء الأسعار والاحتكاك وعجز الناس بالحصول عليها ، ولكن يعتبر سوء التوافق الاقتصادي والفقر والبطالة هذا قد يكون سبب واضح للضغوط الاجتماعية والنفسية عند الافراد والجماعات وفقاً لطبيعتها في تحقيق مقومات الحياة الاساسية للفرد ، فأزمات الاقتصادية التي يمر بها المجتمع قد تدفع البعض إلى تغلب مصلحتهم الخاصة على المصلحة العامة والحرص على الإفادة الذاتية وعدم الاكتراث بالوطن وهذا يصل إلى حده الادنى فيرتكبون الجرائم ضد الوطن مثل الرشوة والاختلاس المال العام والتزوير عدم الأمانة وغيرها. قد تكون فئة قليلة من المجتمع فأتنعم برفاهية ونعيم أما بقية فئات المجتمع فهي تعيش في شعور الدائم بالحرمان المادي والقيمي. [٢]

فأزمات الاقتصادية اليوم التي يعاني منها المجتمع العراقي مؤخراً نتيجة العولمة والحروب التي دخلت البلد مؤخراً قد أثرت وبشكل كبير على المستوى المعاشي للفرد وجعلته يعيش في

(١) د. منى أبو قاسم جمعة عبد الرحمن (الاغتراب الفكري والاجتماعي في الشخصية القومية العربية . دراسة تحليلية نقدية للشخصية القومية العربية المعاصرة) منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ط١، ٢٠٠٨،ص ٣٧٧. ٣٧٨.

(٢) د. أماني غازي جرار ،ص٧٣، مصدر سابق.

مستوى معاشي متدني ، فسياسة البلد هي المسؤول الأكبر عن ظاهرة الفقر التي تظهر في المجتمع ، وقد يكون الفرد في حالة عدم قدرة على إشباع حاجاته الاولية (كالمأكل والمشرب).[٣]

والضغوط الاقتصادية له دور كبير في تشتيت جهد الإنسان وضعف قدرته على تركيز والتفكير ، وخصوصاً حينما تعصف به الأزمات المالية ، أو الخسارة ، أو فقدان العمل بشكل نهائي .[١]

(٣) د. عبد الرحمن محمد العيسوي(تحليل ظاهرة الفقر. دراسة في علم النفس الاجتماعي) بيروت . البنان ، ط١، ٢٠٠٩، ص٢١٨.

(١) د. سامي محسن ختاتنة و د. احمد اللطيف أبو سعد ٩. د. سامي محسن ختاتنة ود. احمد عبد اللطيف ابو سعد(علم النفس الاعلامي) دار المسيرة للنشر والتوزيع . عمان ، ٢٠١٠ ، ص١٦١.

الاستنتاجات

١. الضغوط الاجتماعي التي يواجهها الشباب الجامعي اليوم لها تأثير كبير على حياة الطلاب والطالبات سوء كانت داخل المحيط الجامعي أو خارج نطاق الحياة الجامعية.

٢. الشباب الجامعي اليوم بحاجة الى تهيئة جو المناسب داخل الحرام الجامعية وخارج يساعد ذلك على رفع المستوى التعليمي والثقافي للشباب وتخلص من حدة الضغوط التي تواجه.

٣. أتضحت بعض النتائج ان الشباب الجامعي بحاجة الى اختيار تخصص الذي يرغبوا فيها لأنه يؤدي الى رفع المستوى العلمي والثقافي وزيادة الرغبة في اكمال مسيرة الدراسية بنجاح متواصل.

٤. الشباب الجامعي بحاجة الى جدوة حقيقية لتعليم الجامعي للحصول على مهنة مستقبلاً خصوصاً في الوقت الراهن يشهد المجتمع العراقي اعدد خيالية من الشباب العاطلين عن العمل.

التوصيات والمقترحات

١. التأكد على دور الأسرة في تقديم المساعدة الاجتماعية لأبنائها من طلبة الجامعة ، من أجل ضمان تحقيق مستوى عالي من الاندماج الاجتماعي لديهم ، وبغية تمكينهم من مواجهة سلبيات الحياة اليومية ضاغطة.

٢. ضرورة اهتمام الجامعة بتقديم الخدمات للطلبة الجامعين من أجل تخلص من الضغوط التي يواجهها طلبة الجامعين وشعور بحياة ما يسمى (بالحياة الجامعية) .

٣. تنمية قدرات لدى طلبة الجامعة على التفاعل الايجابي مع الحياة الجامعية بهدف الوصول الى المزيد من الاندماج بينهم.

٤. ضرورة تقديم الدعم المالي من قبل الدولة للشباب الجامعي من أجل تخلص من الضغوط الاقتصادية التي يعاني منها الطالب الجامعي.

المصادر

١. أحمد زكي بدوي (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية) مكتبة لبنان . بيروت ، ١٩٩٠ .

٢. د . ابتسام محمود محمد سلطان (المساندة الاجتماعية واحداث الحياة الضاغطة) دار صفاء للنشر والتوزيع . عمان ، ٢٠٠٩.

٣. العلامة جمال الدين ابي الفضل (لسان العرب) دار صادر بيروت ، ٢٠٠٩.

٤. د. اماني غازي جرار (المواطنة العالمية) دار وائل للنشر. عمان ، ٢٠١١.

٥. ثامر السميران وعبد الكريم المساعيد (سيكولوجية الضغوط النفسية وأساليب تعامل معها) دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع . عمان ، ٢٠١٤ .

٦. جمال الخطيب (ارشاد اسر الأطفال ذوي الحاجات الخاصة) قرارات حديثة ، دار حنين ، عمان ،١٩٩٢.

٧. د. ريان ذنون محمود العباسي(صنع القرار السياسي في العراق ودول الجوار) دار ابن الأثير للطباعة والنشر: جامعة الموصل . العراق ، ٢٠٠٩ .

٨. د. سعاد جبر سعيد(سيكولوجيا التغير في حياة الفرد والمجتمعات) الاردن ، ٢٠٠٨.

٩. سعد جلال(مرجع علم النفس) دار الفكر العربي . القاهرة ، ١٩٥٨.

١٠. د .عبدالله احمد الذيفاني (الشباب العربي والمعاصرة من منظور فكري وتربوي) بغداد ، ٢٠٠١ .

١١. د. عبد الرحمن محمد العيسوي(تحليل ظاهرة الفقر. دراسة في علم النفس الاجتماعي) بيروت . البنان ، ٢٠٠٩.

١٢. د. عبد الناصر سليم حامد (معاجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية) دار اسامة للنشر والتوزيع عمان . الاردن، ٢٠١٢ .

١٣. عمر شبلي (الثقافة العربية الأصالة التحدي الاستجابة) منشورات دار الطليعة ، ٢٠٠٨.

١٤. د. علي عبد الرحيم صالح (اسرار سيكولوجية في النفس الانسانية) دار النشر بيت الثقافي . ديوانية ، ٢٠٠٩.

١٥. د. فؤاد شاكر هاشم ، د. علي خلف حسن (الفيزياء العامة) بغداد، ٢٠٠٩.

١٦. كتيب صار عن مؤسسة الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر (كيف نواجه ضغوط الحياة) مطبعة الصدر ، ٢٠٠٧.

١٧. محمد علي أشموني (الوطن والانتماء) دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .

١٨. د. محمود عطية (ضغوط المراهقين والشباب وكيفية مواجهتها) مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٠.

١٩. د. معن خليل العمر (التفكك الاجتماعي) عمان . الاردن ، ٢٠٠٥.

٢٠. د. منى أبو قاسم جمعة عبد الرحمن (الاغتراب الفكري والاجتماعي في الشخصية القومية العربية . دراسة تحليلية نقدية للشخصية القومية العربية المعاصرة) منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ٢٠٠٨.

٢١. د. وصال نجيب العزاوي (مبادئ السياسية العامة) دار أسامة للنشر والتوزيع: عمان الاردن ، ٢٠٠٣.

البحوث الدوريات

١. د. افراح جاسم محمد (اشكالية الهوية في المجتمع العراقي) مجلة جامعة القادسية للعلوم الانسانية . كلية الآداب ، المجلد ١٦ ، العدد ٢ ، نيسان ، ٢٠١٣.

الكتب الاجنبية

1-Oxford .English Dictionary .Oxford University press. London 3rd. Edition.1965.